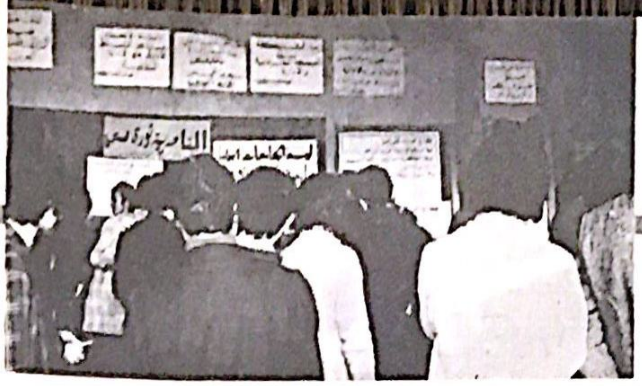

انتخابات جامعة بيروت العربية

تلاحمت القوى الطلابية في الجامعة
مع قائمة "الجبهة الطلابية التقدمية" ومع موقفها الحاسم من الحلول الاستسلامية

انتخابات اتحاد جامعة بيروت العربية كانت استفتاء شعبيا جديدا حول القضايا والمهام السياسية المطروحة على الساحة الفلسطينية في هذه المرحلة . واذ شكلت المسألة السياسية محورا لكافة القضايا ومركز الاستقطاب او الانقسام بين مختلف القوى والتنظيمات الطلابية الموجودة في الجامعة .

لقد عبرت القوى الطلابية عن نفسها بتجمعين نقابيين ضم كل منهما مجموعة القوى السياسية المتقاربة في فهمها السياسي لطبيعة المرحلة وموقفها من القضايا الراهنة ، وهذان التجمعان هما الجبهة الطلابية التقدمية والجبهة الطلابية الديمقراطية . وفي الوقت الذي تشكل فيه الجبهة الاخيرة بشكل رئيسي من الشيوعيين الاردنيين واللبنانيين مع عناصر الجبهة الديمقراطية ومنظمة العمل ، فان الجبهة الطلابية التقدمية بالاضافة الى التنظيم الطلابي لفتح والتنظيم الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تستقطب بقية التنظيمات الطلابية التابعة لتنظيمات المقاومة – عدا الديمقراطية – والحركة اللبنانية المساندة لفتح وحزب العمل الاشتراكي العربي .

ان ولادة الجبهة الطلابية التقدمية قد اتت في الظرف الذي اشتدت به الدعوة لمؤتمر السلام وموضوع الدولة الفلسطينية ونشاط البعض في الدعوة الى هذه المسألة، حيث خلق هذا انقساما حاسما في المواقف بين القوى ، وبدأت تنشأ على ضوءه علاقات جديدة عبرت عن نفسها بالجبهة الطلابية التقدمية التي نستطيع اعتبار ولادتها تلبية لحاجة سياسية لكي تستطيع القوى الرافضة للاطروحات السياسية المستسلمة التعبير عن رفضها بشكل منظم وجماعي . ولقد استطاعت الجبهة الطلابية التقدمية من مواجهة اطروحات الاستسلام على صعيد الجامعة . واستطاعت عزل دعاتها عن الجسم الطلابي، من خلال حملة سياسية مكثفة اتخذت مظاهر مختلفة، ملصقات ، نشرات . وتجمع بين هذه النشاطات المختلفة هدف واحد هو تعرية دعاة الاستسلام. ولقد كان اخرها موضوع المذكرة التي حاولت الجبهة الديمقراطية ان تجمع التواقيع عليها ، ولكن تلك المحاولة عريت منذ اللحظة الاولى مما اضطر اصحابها لسحبها ، خاصة وان المذكرة قدمت باسم الجبهة الطلابية الديمقراطية، ولكن اتضح ان الديمقراطية فقط هي التي وراءها وحشر اسم الجبهة الطلابية الديمقراطية كان بدون علم الطرف الرئيسي بها ألا وهو الحزب الشيوعي اللبناني الذي احتج بدوره على هذا التزوير .

ولقد واجهت الجبهة الطلابية التقدمية معركة انتخابات اتحاد الجامعة بنفس المفاهيم السياسية التي طرحتها واعتبرها اساس اللقاء مع اية قوى اخرى باعتبار ان الجبهة الطلابية الديمقراطية كانت قد اكثرت من الحديث عن الوحدة الوطنية وضرورة اللقاء ولكن الجبهة الطلابية التقدمية كانت مصرة على طرح السؤال الاتي : اللقاء على ماذا ؟ وكون مفهومها لهذه المسألة كما عبر عنه بيان الجبهة الطلابية التقدمية يتلخص بـ « ان الحرص على وحدة القوى الوطنية على الساحة الفلسطينية والعربية انما يأتي بتلاحم هذه القوى مع ثورتها المسلحة ومع الحركات الوطنية والديمقراطية في وطننا العربي » .

وفي الوقت الذي كان به الموقف السياسي للجبهة الطلابية التقدمية كما طرحه عبر بيانها الانتخابي ، صريحا وحاسما ومحددا ويغطي القضايا الراهنة المطروحة على صعيد الساحة الفلسطينية والعربية ، كان موقف الجبهة الطلابية الديمقراطية عاما جدا لا يمس بأي شكل القضايا الملحة المطروحة الا بالشكل العام ، والذي يقوم على :

« ١ – دعم نضال الثورة الفلسطينية في سبيل تحرير فلسطين وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه على ارضه .

٢ – دعم منظمة التحرير الفلسطينية والتأكيد على انها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

٣ – ادانة النظام الاردني الرجعي العميل والمعادي تاريخيا لحركة التحرر الوطني العربية والنضال ضد محاولاته وادعاء النطق باسم الشعب الفلسطيني وبالسيادة على اية ارض فلسطينية والتأكيد على ضرورة قيام جبهة وطنية اردنية فلسطينية على الساحة الاردنية وذلك لضرب كافة مواقع النظام العميل .

٤ – النضال ضد جميع مشاريع التصفية وادانة التراجعات العربية التي تعزز دور الامبريالية باعتبارها عدوا رئيسيا لحركة التحرر الوطني العربية .

٥ – دعم تنامي النضال الوطني البطولي الواسع داخل الاراضي المحتلة بقيادة الجبهة الوطنية الفلسطينية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية » .

وعلى عمومية هذه الشعارات التي طرحت فمما لا شك فيه انها متقدمة بدرجة كبيرة جدا ! عن الطرح الذي قدمته منذ ما بعد حرب تشرين ، والذي وصل الى اعتبار الصلح مع اسرائيل مسألة عادية . والتحسن في الطرح فقط كان لاعتبارات انتخابية ، ولكن كما اتضح من نتائج التصويت فان الطلبة كانوا مدركين لهذه المسألة ولم تنطل عليهم . خاصة وان بيان الجبهة الطلابية التقدمية قد كان واضحا في موقفه من القضايا الاتية :

● **الحلول الاستسلامية . فك الارتباط . اسلوب المواجهة . مؤتمر جنيف . الموقف من الدول المشاركة فيه . موضوع الوحدة الوطنية. منظمة التحرير الفلسطينية والشكل الذي انتزعت به حق تمثيل الشعب الفلسطيني. الجبهة الوطنية الاردنية – الفلسطينية كقضية مركزية لتثوير الساحة الاردنية.**

وتلخص الفقرة التالية من بيان الجبهة الطلابية التقدمية بشكل كثيف ومركز موقف الجبهة الطلابية التقدمية من العناوين المطروحة.

ويقول البيان :

« **ان الجبهة الطلابية التقدمية ترى ان الحلول الاستسلامية التي اغرقت بها الساحة العربية مؤخرا ما هي الا امتداد للحلول الاستسلامية التي بدأتها اميركا بمشروع روجرز وانتهت بها عند فك الارتباط الذي هو تخل واضح وصريح عن حقنا التاريخي في استرداد كافة الاراضي العربية وعلى راسها فلسطين المحتلة** ، ونرى ان فك الارتباط هذا هو تنصل كامل من الالتزامات الوطنية والقومية وبمثابة طعنة لنضالات جماهيرنا على امتداد الساحة العربية . كما ان الجبهة الطلابية التقدمية ومن خلال دعمها للثورة الفلسطينية ، ومن خلال تأكيدها على ان الاستمرار في معارك الكفاح الشعبي المسلح وتصعيده داخل الارض المحتلة وخارجها هي الطريق الوحيد لاحباط كل المؤامرات ومشاريع الاستسلام ابتداء من قرار مجلس الامن ٢٤٢ وانتهاء بمؤتمر جنيف الاستسلامي وكل الاسس التي قام ويقوم عليها والذي جاء نتيجة لقرارات مجلس الامن وتعبيرا عن الازمات التي تعيشها الانظمة المشاركة في المؤتمر والتي اثبتت ومن خلال انبطاحها على عتبة الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية انها غير قادرة على مواجهة التحدي الصهيوني . **لقد جاء مؤتمر جنيف وبناء على قرارات هيئة الامم المتحدة كنتيجة لمحاولات تثبيت الكيان الصهيوني في فلسطين وكاشرس محاولة للقضاء على ظاهرة الكفاح الشعبي المسلح في المنطقة العربية . ونرى ان التصدي للمؤامرات التي تمر بها الثورة الفلسطينية الان كنتيجة طبيعية لهذه الهجمة الامبريالية الشرسة انما يكون بالالتفاف حول هذه الثورة وحمايتها وترسيخ خط الكفاح المسلح الذي انتزعت منظمة التحرير من خلاله حقها الشرعي بتمثيل الشعب الفلسطيني والذي يستهدف حل التناقض العدائي بيننا وبين العدو الصهيوني عن طريق حرب التحرير الشعبية ولمصلحة الجماهير الكادحة ،** وكشرط اساسي لهذا التصدي فان الجبهة الطلابية التقدمية ترى **ان الحرص على وحدة القوى الوطنية على الساحة الفلسطينية والعربية انما يأتي بتلاحم هذه القوى مع ثورتها المسلحة ومع الحركات الوطنية والديمقراطية في وطننا العربي » .**

ولقد كان انحياز القاعدة الطلابية كاملا لهذا الموقف الواضح من قبل الجبهة الطلابية التقدمية ، حيث لم يفز اي من مرشحي الجبهة الطلابية الديمقراطية وحتى نجاح بعض المرشحين المنفردين والذين لم تستوعبهم قائمة الجبهة الطلابية التقدمية كان باعتبارهم من انصار الثورة الفلسطينية وموقفهم السياسي بوضوح – ان لم يكن اكثر – موقف الجبهة التقدمية .

ومن مقارنة نتائج السنة الحالية بالسنة الماضية يتضح الفشل الشنيع الذي لحق بمرشحي الجبهة الديمقراطية هذا العام . ومقابل نجاح حوالي عشرة من مرشحيهم العام الماضي ، كان سقوط جميع مرشحيهم هذا العام دليلا جديدا على سقوط برنامج الاستسلام .

لقد كان وضوح وحدة الموقف السياسي السبب الذي طمس الكثير من العوامل الفرعية التي تؤثر عادة في الانتخابات ، كالعلاقات الشخصية وغيرها من الاعتبارات حيث لم تؤثر على الاطلاق في النتائج بالرغم من ضيق الجمعيات العمومية في بعض الكليات كما هو الحال في سنة رابعة حقوق مثلا .

ومن الملفت للنظر التحالف المفاجيء بين الجبهة الطلابية الديمقراطية وبين ما سمي باللجنة الموحدة للطلاب الناصريين ، ذلك التحالف الانتخابي الذي حاولت الديمقراطية ان تستجدي به بعض الاصوات ، ولكن الطابع الانتهازي لهذا التحالف فضح نفسه بنفسه واتى بنتائج معاكسة مع تصورات اصحابه .

ان نجاح الجبهة الطلابية التقدمية في الانتخابات، هو نجاح للبرنامج السياسي الذي طرحته ، ومظهر اخر من مظاهر انحياز القاعدة الطلابية للموقف الاكثر ثورية وجذرية ، وشكل من اشكال الاستفتاء الذي تستطيع ان تقول الجماهير من خلاله كلمتها وقالت كلمتها. وكانت لا حاسمة للاستسلام ونعم حاسمة لكي تبقى الثورة مستمرة ■■

.. وفي العراق فازت قوائم رفض الحلول الخيانية

تجري في هذه الفترة سلسلة من الانتخابات النقابية الفلسطينية لانتخاب الهيئات الادارية والتنفيذية للاتحادات الفلسطينية – اتحاد العمال والمرأة والطلاب ، في اماكن تجمع الفلسطينيين في اكثر من قطر .

وفي الاسبوع الماضي جرت انتخابات الاتحاد العام لعمال فلسطين – فرع العراق – بعد ان تنافست ثلاث قوائم للفوز بمقاعد الامانة في فرع القطر العراقي ، وقد فازت في هذه الانتخابات قائمة الثورة الفلسطينية المؤلفة من تحالف فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجبهة النضال الشعبي والجبهة الشعبية (القيادة العامة) ضد القائمتين : قائمة عمال فلسطين والقائمة المهنية التي تدعمها الجبهة الديمقراطية .

وفي نفس الوقت جرت في القطر انتخابات الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية وفازت القائمة المكونة من التحالف السابق الذي فاز باتحاد العمال .

وعلى ضوء نتائج الانتخابات التي جرت الان في جامعة بيروت العربية في لبنان واتحادات المرأة والعمال في العراق والتي خاضتها نفس القوى في كلا البلدين يتضح ان الموقف الذي استقطب جماهير العمال والطلاب والمرأة هو الموقف الممثل والمحدد والواضح من المأزق الذي تعيشه الانظمة العربية بشكل عام وحركة المقاومة الفلسطينية بشكل خاص، موقف الرفض والتحدي للتيار الاستسلامي الذي حركته الاستراتيجية الامريكية في المنطقة واستهدفت الحركة الصهيونية العالمية بتطبيق هذه الاستراتيجية في استمرار اغتصاب فلسطين وتهديد حركة التحرر العربية ضمن خطة شرعية ورسمية امنتها لها الامبريالية الامريكية في كواليس قصر الامم في جنيف وما ترتب على ذلك ما وصف بفصل القوات على الجبهة المصرية .

وعلى ضوء هذه النتائج يمكن القول ، بل والتأكيد بأن الاتجاه الذي سيكون عليه المؤتمر الشعبي الفلسطيني – التي ما زالت بعض الاطراف في منظمة التحرير مترددة في الدعوة لعقده – لصالح القوى التي رفضت مؤتمر جنيف واطروحات الدولة الفلسطينية وخطوات فصل القوات على الجبهة المصرية ، كما اوضحت جماهيرنا العربية والفلسطينية بانتخابات لبنان والعراق .

بقي على المترددين والذين لم يحددوا موقفا الان ان لا يغيب عن اذهانهم موقف الجماهير الفلسطينية والعربية اثناء اتخاذهم القرار عشية الولادة ■■

...٥٥ كروزيرو من الجالية العربية في سان باولو – البرازيل

..٤٨٧ كروزيرو من الجالية العربية في ساوس – البرازيل

تتمة الحلقة الرابعة

الدفاع عن راية الثورة حتى النهاية

دجان سون سوب

لقد قسم الرفيق كيم ايل سونغ الدراسات السياسية والعسكرية الى مرحلتين واعد البرنامج بحيث تنهي الدراسات الضرورية في المرحلة الاولى لنصار الى تعميقها في المرحلة الثانية . لقد كان برنامجا نضاليا وضع ببراعة وذكاء ليتيح للمتطوعين الجدد ان يتلقوا تدريبا سياسيا وعسكريا كافيا لمجابهة العدو حتى في حالة الاقتصار على المرحلة الاولى من جراء تغير مفاجيء في الوضع .

اما طريقة الدراسات فقد كانت طريقة ثورية هي الاخرى .

فقد تقرر في بداية الامر ان يتم التدريب العسكري والدراسة السياسية على اساس المباراة بين السرايا والمقاتلين وتوزيع الجوائز على الذين يحوزون الدرجات الاولى والثانية والثالثة وفقا لنتائجهم .

وهكذا انصرفنا منذ اليوم الاول الى الدراسة السياسية والتدريب العسكري بحماسة شديدة . ونظمت الدراسات السياسية في كل سرية ، وقد تكفل بها الموجهون السياسيون الذين كانوا يعطون الدروس . ولما كان بين الافراد المتطوعين الجدد من لا يحسن القراءة والكتابة فقد كلف كل مناضل قديم بتعليم واحد او اثنين منهم . اما الرفاق الاميون فقد عمدنا الى تعليمهم بضعة احرف كل يوم او الى جعلهم يحفظون عن ظهر قلب شعارا او عبارات من عدة اسطر .

وكذلك طبقنا طريقة تعليمهم « نشيد برنامج النقاط العشر لجمعية بعث الوطن » ، كيما يتمثلوا جيدا مضمون هذا البرنامج .

وبفضل هذه الطرق التدريسية المتنوعة التي طبقها الرفيق كيم ايل سونغ استطاع المتطوعون الجدد ان يتعلموا في شهر واحد القراءة والكتابة وارتفع وعيهم السياسي ارتفاعا ملموسا .

وقد وجه الرفيق كيم ايل سونغ اهتماما كبيرا الى التمرينات العسكرية بالخاصة ، فضلا عن تنظيمه الدراسات السياسية . وهكذا لم نتعلم هناك خطط حرب العصابات فحسب ، بل خطط الجيش النظامي كذلك . وقد تولى الرفيق كيم ايل سونغ بذاته تدريب القادة واعضاء هيئة الاركان على قواعد تدريب الجيش النظامي ، وكان يشرف دائما بنفسه على المناورات التكتيكية وتمرينات الرماية . وانني ما زلت اذكر اليوم انه كان يعلمنا انئذ كيف نفك ونركب ببراعة اي سلاح ، وكان هو نفسه يصنع ذلك امامنا عند القيام بتمرين الرمي .

وفي ذلك الوقت ، بما اننا كنا نستعمل اسلحة نغتنمها من العدو ، فقد كانت هذه الاسلحة شديدة التنوع في اشكالها وطرق استعمالها ، وهذا ما جعل استخدامها كلها ببراعة امرا صعبا. ولكن الرفيق كيم ايل سونغ كان قادرا على فك وتركيب اي نوع من السلاح ، سواء اكان رشاشا ام بندقية ام مسدسا من اي نوع كان ، وكان يعطينا المثل والقدرة في رمايته الممتازة .

وقد اقبلنا على التمرينات العسكرية بهمة ونشاط متعاظمين ابدا ، ونحن عازمون على ان نصبح مقاتلين ممتازين تحت قيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، نتقن التكتيك واستخدام الاسلحة والرمي مثله .

ولما انهت المرحلة الاولى من الدراسات السياسية والعسكرية شعرنا اننا صرنا اقوى مما كنا بكثير من الناحيتين السياسية والعسكرية.

وفي اخر يوم من المرحلة الاولى ، نظم الرفيق كيم ايل سونغ بنفسه كشف المباراة في الدراسة السياسية والتدريب العسكري وسلم الجوائز للفائزين ، وهي ساعة يد للفائز الاول وقلم حبر لكل من الفائزين الثاني والثالث .

وفي تلك الليلة ، كنا ممتلئين مرحا فنمنا نوما عميقا . ولكن في ساعة متأخرة من الليل اعطينا الامر بالنفير للتجمع ولم يكن ذلك متوقعا . وبعد تحركات سريعة صار جميع المحاربين مستعدين للقتال : ففي طرفة عين نظموا سلاحهم وتجهيزاتهم وطووا الخيام ورتبوا جميع ادوات المطبخ . وقدم قائد سرية الحراسة ومن ثم الرفاق قادة الالوية الى الرفيق كيم ايل سونغ تقريرا عن وضع الاستنفار في وحداتهم ، فاستعرض الرفيق كيم ايل سونغ صفوف المقاتلين وفتش مواضع الخيام ، فكان جميع المقاتلين حاضرين مع اسلحتهم وتجهيزاتهم دون ان يتركوا شيئا حتى ولا قطعة من الورق . ولقد كان القائد مسرورا راضيا من سرعة التجمع بواسطة الاستنفار ، فقال معقبا على ذلك :

... في شهر واحد تدرب المتطوعون الجدد تدريبا جيدا بروح النظام والانضباط ، وهذا نجاح مرموق ، وبفضل هذا الاستعداد يمكننا الان ان نسير في اتجاه الوطن .

لكننا اضطررنا بعد عشرة ايام تقريبا من بدء المرحلة الثانية من الدراسات السياسية والعسكرية الى مغادرة باك توك سان دون ان ننهيها ، ذلك ان العدو الذي اكتشف معسكرنا السري اخذ منذ بداية ١٩٤٠ يهاجمنا بقوات كبيرة .

وعندما حمل العدو الوجهة التي اتخذناها وحدسنا عبأ جميع قواته « التأديبية » لمهاجمتنا متبجحا بأنه :

« مع تدمير وحدات كيم ايل سونغ سوف تتم تصفية هؤلاء الشيوعيين الاشقياء نهائيا » .

وتمركز العدو سلفا ، وهو يطاردنا بعناد ، على جوانب الجبال وفي جميع الاودية التي يمكن ان تمر منها وحداتنا ، بل اقام مراكز لاسلكي لتنظيم اتصالاته ، وهكذا استخدم العدو جميع امكاناته في مساعيه الهائجة .

وعدا هذا كله ، استخدم العدو دعاية خبيثة وحبك المؤامرات والدسائس المختلفة في محاولة لفرض الخضوع علينا باستخدام عملائه الخانعين.

ولقد وزع في الجبال والاودية مناشير لا تعد ولا تحصى : « انتم وحدكم من بقي على قيد الحياة ، استسلموا بدلا من ان تحاولوا المقاومة بتهور. » ولقد جند بعض الخونة لاقناعنا بالاستسلام ووضع في الاكواخ الواقعة في الجبال معجنات ومأكولات مسمومة . ولقد لجأ بهذه الطرق الى جميع الاساليب الدنيئة .